كتاب النيات

كتاب النيات

جمع وترتيب

محمد بن علوي العيدروس (سعد)

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء

الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨م

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة لدى المؤلف

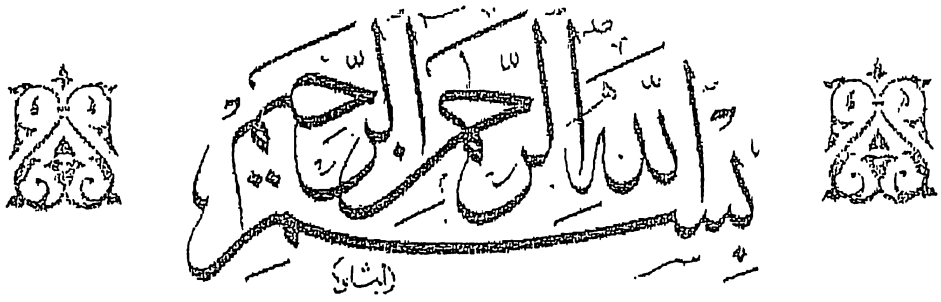
بسم الله الرحمن الرحيم
الباقي

كتاب

الثبات

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعده)

المؤلف في سطور...

هو السيد الشريف الفاضل : محمد بن علوي بن عمر العيدروس ، الملقب (سعد) ولد بتريم سنة ١٣٥١هـ ونشأ بها ثم انتقل إلى عدن لكسب المعيشة ولقي بها قسوة من حكومة ذلك الوقت {الشيوعية الحمراء} حيث احتجزته في السجن بلا ذنب ولا اجترام كما عملت مع كثير من الصالحين ، ومع تلك المحنة التي مرّ بها إلا أنه وُفِّقَ لحفظ كتاب الله عن ظهر قلب ثم خرج من السجن بعد أن قضى فيه ثلاث سنوات وخمسة أشهر وذلك في عام ١٣٩٥هـ ورجع إلى مدينة تريم وأقام بها إماماً في مسجد السقاف ومعلماً للقرآن الكريم الذي وهبه الله إياه في معلامة أبي مريّم وتوالى عليه الطلاب مع شدة ظلمة الشيوعية في ذلك الزمن ، فتخرج على يديه الجم الغفير من الحفاظ ولا يزال المعين جارٍ..

شغُف المذكور بالقراءة في عدة مجالات مختلفة فقاده ذلك إلى الجمع والتأليف ، فبلغت مؤلفاته نيِّفا وستين كتابا في القرآن والفقه والتصوف و التداوي والأخبار والتوثيق...إلخ. وعمّت بتلك المؤلفات البركة وانتفع بها الخاص والعام.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة ...

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد سيد الأنياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد ...

في البدء أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني وأعانني في جميع هذا الكتاب (النيات) والذي أسأل الله أن يجعله مقبولاً عنده .

ومن فضل الله وكرمه أن ترجم هذا الكتاب إلى خمس لغات مختلفة ، ولاقى إقبالاً كبيراً في الداخل والخارج ،، وقد دفعني ذلك إلى طبعه هذه الطبعة الثانية ، وتعتبر طبعة مصححة ومنقّحة وفيها زيادات ، أسأل الله أن يعم بذلك النفع والخير (فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئ ما نوى) (ومن فتح على نفسه باب نية صالحة فتح الله له سبعين باباً من أبواب التوفيق) ..

المؤلف ..

النيات الصالحة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى)) . وقال عليه الصلاة و السلام : ((إنما يبعث الناس على نياتهم)) . و قال عليه الصلاة و السلام : ((من غزا و لم ينو إلا عقالاً فله ما نوى)) . و قال عليه الصلاة و السلام : ((نية المؤمن خير من عمله)) و ذلك لأن النية عمل القلب ، والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله خيراً من عملها ، ولأن النية تنفع بمجردها ، و أعمال الجوارح بدون النية لا نفع لها . و في الحديث : ((من هم بحسنة و لم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة)) . فعليك رحمك الله بحسن النية و بإصلاحها لله ؛ و لا تعمل شيئاً من الطاعات إلا أن تكون ناوياً به التقرب إلى الله وابتغاء وجهه و طلب رضاه ، و إرادة الثواب الأخروي الذي و عد به سبحانه على تلك الطاعة من باب الفضل و المنة . و لا تدخل في شيء من المباحات حتى الأكل و الشرب و النوم إلا و تقصد بذلك الاستعانة على طاعة الله ، و حصول التقوّي به على عبادته

تعالى ؛ فبذلك تلحق المباحات بالطاعات ، فإن للوسائل أحكام المقاصد و المغبون من غُبِنَ في حسن النية

واجعل لك في طاعاتك و مباحاتك نياتٍ كثيرة صالحة ، يحصل لك بكل واحدة منها ثواب تام من فضل الله ، وما عجزتَ عنه من الطاعات و الخيرات ، و لم تتمكن من فعله فانوه و اعزم على فعله عند الاستطاعة ، و قل بعزم و صدق و صلاح نية : لو استطعته لفعلته ؛ فقد يحصل لك بذلك ثواب الفاعل ، كما بلغنا أن رجلاً من بني إسرائيل مرّ في وقت مجاعة على كُثبان من رمل ، فقال في نفسه :لو كانت هذه طعاماً و كان لي لقسمته على الناس ؛ فأوحى الله إلى نبيهم ((قل لفلان : قد قبل الله صدقتك ، و شكر الله حسن نيتك)) .

وفي المأثور : ((أن الملائكة صعدوا بصحيفة العبد إلى الله تعالى ، يقول الله تعالى لهم سبحانه : اكتبوا له كـــذا و كـــذا . فيقولون : إنه لم يعمله .فيقول تعالى إنه نواه)) .(١)

---

(١) كتاب النصائح الدينية للإمام الحداد/بحث : المنجيات .

من أقوال العلماء في النية :

عن يحيي ابن أبي كثير قال تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل ، وعن زيد الشامي قال : إني لأحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى الطعام والشراب ، وعن داود الطائي قال رأيت الخير كله إنما يجمعه حسن النية ، وعن بعض السلف قال : من سره أن يكمل له عمله فليحسن نيته ، وعن ابن المبارك قال : رُبَّ عمل صغير تعظمه النية ؛ ورُبَّ عمل كبير تصغره النية .

وقال الأمام الحداد :

ولصالح النيات كن متحرياً

مستكثراً منها وراقب وأخشع

وقد شرح هذا البيت شرحاً وافياً الإمام أحمد بن زين الحبشي في شرح العينية فمن أراد ذلك فليطالعه .

وقد كان السلف يعلمون أولادهم النية كما يعلمونهم الفاتحة .

باب نية الاختلاف إلى المساجد

والاختلاف إلى المساجد هو من فواضل أعمال المتقين ، وبه أظهر الله إيمان المؤمنين ، وينبغي للعبد المؤمن إذا خرج من منـــزله يريد أن يدخل المسجد أن يحصل له ثمان نيات مستحبات ، ليكتب له بذلك الفضل العظيم ، وينال به غداً من الثواب الجســـيم . فـــإن الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ، ويؤت كـــل ذي فضـــل فضله .

أولها :- ينوي زيارة الجليل جل جلاله في بيته ، لأن المسجد بيت الله ، و أنت عبد الله ، وإذا أراد العبد صاحب البيت ليلتقي معه ، قَصَدَه إلى بيته ، وطلبه هناك ، وقد أخبر الرســـول الله صـــلى الله عليه وسلم بفضل ذلك فقال في حديث سلمان : ((.. مـــا مـــن مسلم توضأ فأحسن وضوءه ثم أتى مسجد من مســـاجد الله إلا كان زائراً لله ، وحق على المزور أن يكرم الزائر)) ولو أن عبـــداً مثلك عاملته بالقبيح من فعلك ثم قصدته إلى بيته معتـــذراً إليـــه لأكرمك وقربك وعفا عنك ، ولم يرضِ الجفا عند ذلك فكـــان

بالله العظيم ، وهو أكرم الأكرمين . ينبغي أن يتعين أن مضيه إلى بيت ربه هو بتوفيق الله وعنايته ، ولولا أن الله يريد بهذا العبد الكرامة والألفة لما كان يوفقه لزيارته في بيته .

وقد جاء عن الموفق الزاهد حكاية لطيفة في معنى هذا القول ، .. لما تم لي ستون حجة قعدت بحذاء الميزاب في المسجد الحرام وجعلت أتفكر وأقول : إلى كم أتردد إلى هذا البيت ؟ فغلبتني عيناي ، فإذا قائل يقول : يا موفق لو كان لك بيت تجمع فيه أضيافك هل كنت تدعو إلا من كنت تحبه ويحبك فسرى عني ما كنت أجده .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا دخل المسلم المسجد ، فقال : بسم الله وبالله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعليه السلام ورحمة الله ، قال له ملكاه : وأنت فصلى الله عليك ، وقد جئت بأحسن الكلام بعد لا اله إلا الله .

النية الثانية :ينوي أن يحصل له بفعله ذلك عند ربه عهد فيكون من أهل الكرامة والشفاعة عند الله تعالى .

نيّات شراء السيارة ونحوها

١) إظهار نعم الله تعالى عليه .

٢) مساعدة العاجزين عن ذلك .

٣) مساعدة العجزة والضعفاء .

٤) تعينه على الخير .

٥) قضاء حوائج الناس .

نيّات زيارة المرضى

١- أداء حق المسلم .

٢- امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

٣- إتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

٤- أن يدعو له بالعافية .

٥- أن يأتي بالدعاء الوارد عنه صلى الله عليه وسلم عنده .

٦- إدخال السرور عليه .

٧- أن يساعده في بعض ما يحتاجه .

كما قيل في معنى قوله : لا يملكون الشفاعة إلا من أتخـــذ عند الرحمن عهداً ، قال: الصلاة في الجماعة .

وقد روي عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنـــه قـــال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن سبعة فقـــال : هل تريدون ما قال ربكم ، قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : فـــإن ربكم يقول :- من تطّهر في بيته ثم مشى إلى الصلاة تعظيماً لحقها ورغبة فيها وإيثاراً لها على غيرها فله عندي عهداً ألا أعذبه أبداً .

النية الثالثة : ينوي الازدياد فيما يتحسر أهل الجنة عليه في الميعاد ، كما روى في الأثر أنه قيل لابن العباس رضي الله عنـــه : هـــل يتحسر أهل الجنة إذا دخلوها على شيء ؟ قال : لا يتحسرون إلا على الغدو والرواح إلى المسجد ، ليت أنهم ازدادوا من ذلك لأنهم كسبوا دخول الجنة والنعيم المقيم .

فيا أيها العامل : تقدم قبل أن تندم فلا ينفعك الندم ، ماذا تظن بسعي أقوام يتحسر أهل الجنان على فـــوات ذلـــك منـــهم انقطاعهم عنه مع ما هم فيه من النعيم والكرامة في جوار الملـــك العظيم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من غـــدا أو راح إلى المساجد أعد الله له في الجنة منزلاً كلما غدا أو راح)) .

وكان بعض الصالحين إذا راح بعد صلاة العشاء إلى منزله كثيراً ما يقول : نروح ونغدو كل يوم وليلة فعما قريب لا نروح ولا نغدو .

وقال الله ليلة المعراج للرسول صلى الله عليه وسلم هل تدري في ماذا يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : لا ، قال في الكفارات والدرجات . قيل فما هي ؟ قال أما الكفارات الوضوء بالماء البارد عند السبرات ، ونقل الأقدام إلى المساجد للجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . قيل إذا خرج العبد من بيته يريد المسجد جعل الله له مواضع أقدامه من الأرض إلى التخوم السفلي في كفه حسناته يوم القيامة .

النية الرابعة :ينوي المسابقة إلى بيت المولى وسرعة الإجابة للنداء والمبادرة إلى إقامة العبودية ليحصل له عظيم الأجر والمثوبة ، إذ ليس من أتى زائراً قبل الدعوة [٢].

---

٢ . قد يسارع العبد إلى المسجد لا بنية إجابة الدعوة بل بنية أداء الفرض على سبيل العادة والفرق بينهما أن نية أداء الفرض قد يصحبها التثاقل أو المكث بمقدار الصلاة ، ونية إجابة الدعوة تكون بالعكس .

وقيل في معنى قوله ((سابقوا إلى مغفرة من ربكم)) يعني سابقوا إلى المساجد فإن فيها تنالون مغفرة ربكم ، ويقال لا تكونن كالعبد السوء لا يأتي مولاه إلا إذا دعاه ، ولكن ايتوا الصلاة قبل الدعوة .وشرار أمتي الذين ينتظرون الإقامة ، وخيار أمتي الذين يأتون الصلاة قبل النداء .

وقالت عائشة رضي الله عنها : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث معنا ويعمل في البيت كأحدنا فإذا سمع الأذان قام كأنه لم يعرفنا قط . اشتغالاً بحرمة الصلاة .

وقال علي رضي الله عنه : من سمع النداء حيَّ على الصلاة فلم يجبه من غير عذر فلا تقبل صلاته .

ويقال إذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين إلى الجنة زمراً ، فتأتي الزمرة الأولى ووجوههم كالكواكب الدرية فتتلقاهم الملائكة فيقولون : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المصلون ، فيقولون : وما كانت صلاتكم ؟ فيقولون : كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة ولا يشغلنا غيرها ، فتقول الملائكة : يحق لكم ذلك ثم يأتي الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كأن وجوههم القمر ليلة البدر فيقول الملائكة : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المصلون .

فيقولون وما كانت صلاتكم ؟ فيقولون كنا نتوضأ للصلاة قبل دخول الوقت ، فيقول الملائكة : يحق لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثالثة فوق هولاء في المنزلة من الحسن والجمال ووجوههم كالشمس الضاحية ، فيقول الملائكة : أنتم أحسن وجوهاً وأعلى مقاماً وأعظم نوراً فمن أنتم ؟ فيقولون نحن المصلون . فيقولون : ما كانت صلاتكم فيقولون : كنا نسمع الأذان ونحن في المسجد فيقول الملائكة : يحق لكم ذلك .

قال أبو أمامة : إن لله ملائكة سياحين في الأرض معهم رايات فيركزونها على أبواب المساجد ويكتبون الناس على قدر منازلهم في التقدم والتأخر .

النية الخامسة : ينوي أداء الأمانة إلى الله تعالى فيما إفترض الله عليه وأخذ عليه الميثاق يوم الذر وأشهد عليه فيؤدي إليه الفرض في أحب البقاع إليه . وذلك المساجد ،.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ثناؤه لا ينجو مني عبدي إلا بأداء ما افترضته عليه .

وفي الحديث الأخر يقول الله تعالى : ما تقرب المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم. وكان علي بن أبي طالب رضي الله